

المصطلح الصوفي الغزلي وأثره في المصطلح البوذى

بعلم الاستاذ عبد العزيز بنعيم الله

تأثرت بالنسكرياتية ونحن نوردها على سبيل المثال فقط بمرجعين تحليلها الى فرصة اخرى :

قارن : 1) كلمة sutra ومنها
بلفظة سورة
2) dhiana ومنها تركيز الفكر الديني
بلفظة ديانة .
3) houng-lou وهي العبارة الوحيدة التي
يطلب من البوذى التفكير في مدلولها ومعناها الهوية
الاصلية وتقارن بكلمة هو (ص 570) ، وهناك كلمة أخرى تؤدى نفس المعنى وهي ou-jou (ص 618)
les impuretés morales 4) asrava ومن لوازماها اي التدرن الروحي تقارن بكلمة اسراف .

5) mahâyâna معاينة اي الشاهدة وهي
تعبر عن نظرية ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد
تقول بأن الحقيقة تكمن في مشاهدة الروح وحدها
اي ان العالم الخارجي ليس سوى فيض عن هذه
hinayana الروح ، وتقابلاها طريقة ثانية هي
تهدف الى تحقيق السلام الفردية متسمة بشئ غير

تحدثنا في بحث سابق حول « الفكر الصوفي الاسلامي واصوله » (1) عن علاقة معطيات التصوف الاسلامي ببعض الحركات الصوفية العالمية وخاصة منها الحركات الهندية والصينية، ونود اليوم تذليل ذلك البحث بمنصر جديد له علاقة باللغة الصوفية البوذية وتأثيرها بالمصطلحات العربية فقد اكتسبنا على دراسة مقارنة لنصوص بوذية وخاصة منها ما ورد في كتاب سوزوكى (2) فاستخلصنا من تقارب بعض المصطلحات توازيا عميقا في اصول التصوف الانساني يدل على صحة نظريتنا حول اصلة تصوف الاسلام بالمعنى الواسع لهذه الكلمة اي الدين الحنيف الذي يشمل الابراهيمية وفروعها من مسيحية ونصرانية ودين محمدى وقد رکزنا وجهة نظرنا هذه على مقارنات دلت على ان معظم النحل التي تinctت عن فكرة صوفية قد ظهرت كلها قبل الميلاد بستة الى خمسة قرون اي عندما هاجر العبريون الى بابل في عهد بختنصر ونشروا الفكر الصوفي الموسوي وكذلك بعدما ظهر نبى الله يونس في نينوى عاصمة اشور خلال القرن الثامن قبل الميلاد . وتنأك هذه النظرة بعد مقارنة عابرة يبين بعض المصطلحات الصوفية العربية والبوذية التي ربما

(1) اللسان العربي العدد الثالث ص 103
Essais sur le Bouddhisme Zen - D.T. Suzuki, 1943 (2)

به ذكر اسم الذات الالهية لذلك يرادف عند البوذين
كلمة chômyo اي الاسم (ص 684) وكلمة
ming-hao اي من هو ؟ ص (727)

(12) charyâ بمعنى العمل والسلوك
(ص 692) تقارن بكلمة شريعة

(13) samâdhi تقارن بالصمدى وهو عند
البوذين ان يقصد الكائن الوعى في سبات عميق هو
الفناء مستغرقا في ذات الله والساطورى satori
هو أن يستيقظ المريد من غمرة هذا الفيض وهو يردد
كلمة ho اي هو (ص 730)

ومن معانى الكلمة المسطورى العربية المتروع وخاصة
بالخمرة (راجع المنجد) فكأن الساطورى هو استيقاظ
الشلل بكناس الخمرة الصوفية .

(14) karma الكلمة يتلخص مبداتها في ان من
ذرع شيئاً حصده (ص 819) وتقارن بلحظة الكرم التي
تشير الى الغرس الروحى ومعلوم ان الكرم اصل
للخمرة عند الصوفية :

شربنا على ذكر الحبيب مدامه
سكتنا بها من قبل ان يخلق الكرم

قليل من الانانية في حين ان mahayana تستهدف
إنقاد الإنسانية جماء ومعاييرها كمظهر خارجي
للحق لذلك يمكن ان نقارن كلمة hinayana
عبارة العناية بالانية (الفردية) اي الانا

(16) metta تقارن بمن انت او هي في
البوذية عبارة عن اسئلة واجوبة حول الهوية

(7) bouddhatâ اي طبيعة بوذا تقارن بذات
بوذا وهي الكلمة البوذية مقلوبة

(8) nirvâna ومعناها الفناء تقارن بعبارة
«نور الفناء» لأن في سكرة الفناء كشفاً فياضاً ينضر
المريد بنوره .

(9) hsin اي foi او ايمان تقارن بكلمة
احسان (ص 663) وهي ارقى درجة في مراقبة
المؤمن وشهوده للحق وهي «ان تعبد الله كأنك تراه»

(10) dâi-i اي tai-i وتعريفها ان تتمكن
حالة الوحدة بحيث تفقد الكثارات معناها (ص 666)
ويمكن ان تقارن بكلمة طي ومعناها اختصار المسافات
والمراحل .

(11) Nemboutsou بمعنى التفكير في بوذا براد

